

نماذج من مراسلات الشيخ محمد علي حبوب

رسالة من الشيخ إلى المؤلف

عزيزي محمد:

... هيا إلى الجدِّ، إنَّ وقتي لا يتَّسع طويلاً لكليهما، وأرى التعب يحاول

أن يقطعني.

أهنئُ نفسي وأهنتك على صدور الدراسة القيِّمة الشاملة لجهاد شيخنا العظيم الصحفي. إنَّ كتاب "أبو اليقظان وجهاد الكلمة" قد حقَّق أملاً قديماً في نفسي، وخفَّف العبء عني فيما أكتبه من تاريخه الذي أراه دَيْناً في عُنقي أقوم به عن جيلي كلِّه. إنَّه بابٌ واسع ومهمٌّ يجب أن يُفرد بكتاب في أجزاء، وهو ما لا أستطيعه وأنا أكتب عن أعلام الإصلاح كلِّهم. إنَّه لا يكتب تاريخنا ولا يُنصف مشايخنا إلا نحن، وهو فرضٌ علينا. وقد كنتَ الأوَّل من أبناءي الذي يعرف هذا الفرض فأسرع إليه، فأرجوك أن تزيد ليتمَّ عملي في جهاد "الشيخ أبي اليقظان" الصحفي، فتنشر في سلسلة كتب المختار من مقالات صحفه الثماني وافتتاحياته هو.

إنَّ الأمراض التي عاجلها لا زالت بل زادت استفحالياً فما أشدَّ الحاضر إلى أدوية الماضي الناجعة. ولا نجد في أغلب كتَّابنا الناشئين مثل نفس "أبي اليقظان" وجيله من مشايخنا يأتون ما أتوا لزمانهم. ثمَّ إنَّه من الناحية التاريخية، ليدرك الخلف جهاد السلف وحقيقة "أبي اليقظان" الكاتب في مقالاته الكبرى البليغة فلا بدَّ من نشر مقالاته الكبرى. إنَّه شيء